كان من المؤمل ان تغير المانيا الهتلرية موقفها من القضية الفلسطينية بحيث يكون ايجابيا وفقا لهذه الوثائق التي عممتها وزارة الخارجية الالمانية على بعثاتها . ولكن الامر الغريب هو أن الموقف العملي الالماني ، بعد تقرير لجنة بيل ، اصبح اكثر سلبية من الماضي فقد رفع هنيتج رئيس القسم السياسي الخامس (المختص بالشرق الاوسط) في وزارة الخارجية تقريرا الى هتلر يبين فيه ضرورة استمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين ووافق هتلر على هذا التقرير ، واستمرت الهجرة اليهودية كما كانت قبل تقرير اللجنة الملكية . وفي تموز ١٩٣٧ صرح مصدر مسؤول في وزارة الداخلية بأن هتلر قرر ان تتركز الهجرة اليهودية على فلسطين ، لان هذا سيخلق مركزا واحدا لليهود في العالم(٣٩) . وفي شهر كانون الثاني ١٩٣٨ صرح مصدر مسؤول في قسم السياسة الاقتصادية في وزارة الخارجية بأن هتلر قرر تشجيع الهجرة اليهودية بكل ما أمكن من الوسائل(٤٠) وعلى أساس ذلك غيرت وزارة الخارجية موقفها من معارضة التقسيم وخلق دولة يهودية . وحينما طلبت قيادة الثورة الفلسطينية تصريحا من القيادة الالمانية ضد تكوين دولة يهودية في فلسطين كان جواب ثيوارت ، وزير الخارجية ، « بأن ذلك غير ممكن »(٤١) . وفي تشرين الاول ١٩٣٧ قبل ثيوارت مبدأ التقسيم ولكنه طلب من انكلترا بأن تضمن سلامة المواطنين الالمان في فلسطين . ان هذه المواقف التي اتخذتها المانيا النازية من القضية الفلسطينية كانت في الحقيقة انعكاسا للاتجاهات المتصارعة في الحركة النازية التي اسفرت عن انتصار الاتجاه الموالي للهجرة اليهودية ، فقد كان دول القنصل العام الالماني في القدس ومنظمة الالمان في الخارج يطالبان بسياسة مؤيدة للعرب في فلسطين ، بينما كانت الاجنحة الاخرى في الحزب النازي تقف ضد هذا الاتجاه ، وقد عقدت عدة مؤتمرات في المانيا في شهري تموز وآب ١٩٣٧ حضرها مختصون في السياسة الخارجية والدوائر المعنية في الحزب النازي وفي هذه المؤتمرات ظهرت عدة اتجاهات أولها الاتجاه الموالي للعرب والقاضي بوقف الهجرة الى فلسطين ومساعدة العرب وكان يمثل هذا الاتجاه بعض موظفي منظمة الشؤون الخارجية في الحزب النازي ومنظمة الالمان في الخارج وقنصل المانيا العام في القدس ، ولقد كان هذا التيار يؤمن بأن المانيا قد خسرت اقتصاديا من جراء عقدها معاهدة الهافارا « وبأن هذه المعاهدة تعتبر سياسيا تأييدا ثمينا لتكوين دولة قومية يهودية بمساعدة رأس المال الالماني »(٤٢) . وكانت هذه وجهة نظر مكتب وزارة الخارجية المختص بشؤون الالمان الداخلية في تقريره المرفوع في آذار ١٩٣٨ والذي جاء فيه « بأن معاهدة الهافارا تساعد في بناء دولة يهودية في فلسطين »(٤٣) .

أما التيار الثاني فقد كان يتزعمه جوليوس ستريشر(٤٤) وينادي بتجميد اليهود وابادتهم وهم داخل المانيا ، ولم تتبن النازية هذا الاتجاه الا في أثناء الحرب العالمية الثانية . اما الاتجاه الثالث فهو الاتجاه الذي كان يعرف بالاتجاه « المؤيد للصهيونية » ، فقد كان هذا التيار يؤيد اتفاقية الهافارا والهجرة الى فلسطين وعدم التدخل الى جانب العرب ، ويؤيد هذا التيار أكثرية أجهزة الحزب النازي ؛ فقد نشر مكتب السيطرة على التبادل الخارجي في كانون الاول ١٩٣٧ تقريرا جاء فيه بأن هذه الاتفاقية — الهافارا — قد منحت المانيا وسيلة رخيصة للتخلص من اليهود الالمان ، فمن مجموع ١٢٠ الف يهودي المانيا أمكن التخلص من ٤٠ الف يهودي هاجروا الى فلسطين من ١٩٣٣ — ١٩٣٧ ، وعقد المكتب أمله من ان الهافارا ستمكن ٢٠ — ٢٥ الف يهودي من الهجرة الى فلسطين كل سنة . ثم أضاف بأن هذه الحقائق « لا تبرر فقط بل تطالب باستمرار فعاليات الهافارا »(٤٥) . لقد تبنى هذا الموقف فون هنيتج رئيس القسم السياسي الخاص (المختص بشؤون الشرق الاوسط) في وزارة الخارجية . لقد حول هنيتج كثيرا من شعارات النازية حول « اليهودية العالمية » الى أعمال موالية للصهيونية(٤٦) ، فقد كان يقول بأن بعثرة اليهود في العالم ستكون أكثر خطرا مما لو تركزوا في فلسطين حيث ان قيام دولة يهودية في فلسطين